

اختلاف الثروة اللفظية في الصحيفة السجادية على أساس نظريتي «يول» وزملائه و«جونسون»

عيسى متقيزاده^{١*}، علي حاجي خاني^٢، سميه مديري^٣

١. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس
٢. أستاذ مشارك في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة تربيت مدرس
٣. ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

تاريخ القبول: ١٣/١٠/١٤٤٢

تاريخ الوصول: ٢/٨/١٤٤٢

الملخص

تعدّ دراسة أعمال التأس المكتوبة من أهمّ الطرق لفهم أفكارهم. ويختار كلّ كاتب أسلوباً متناسقاً مع أهدافه المقصودة، ليؤثّر على ذهن القراء. إنّ الأسلوب يقوم بدور مهم في نقل المفاهيم للوصول إلى الغرض المقصود من الكتابة؛ لأنّ رغبة القراء في قراءة النصّ تعتمد كثيراً على حسن تركيب الجملة. من أهمّ الاتجاهات الحديثة في هذا المجال هي الأسلوبية ولها مناهج متعدّدة، منها: الأسلوبية الإحصائية. هذا الاتجاه يهتمّ بالكمّ، ويستفيد منه للحصول على الكيف. يتطرّق هذا البحث إلى دراسة أسلوبية إحصائية في الصحيفة السجادية. اخترنا عشرة أدعية منها على أساس عدد الكلمات والموضوع، ثمّ تمّت الموازنة بين أسلوبها من حيث الثروة اللفظية في النماذج المختارة، وفقاً للنظريتين اللتين تقومان على أساس تكرار المفردات في النصّ؛ نظرية «يول» وزملائه، ونظرية «جونسون»، من خلال المنهج الوصفي- التحليلي والإحصائي. من أهمّ نتائج هذا البحث هي أنّ -وفقاً للنظريتين-، أعلى نسبة للثراء اللفظي للصحيفة السجادية يتعلّق بدعاء ١٩ (وفقاً لنظرية جونسون) (الفئة الأخلاقية) وبدعائي ١٩ و ٢٩ (وفقاً لنظرية يول وزملائه)، أمّا النسبة الأدنى فهي متعلّقة بدعاء ٣٨ (وفقاً لنظرية جونسون) (الفئة التاريخية) وبدعائي ٣٨ و ٥٤ (وفقاً لنظرية يول وزملائه)، فعلى ضوء هاتين النظريتين: إنّ أعلى نسبة للثروة اللفظية تتعلّق بالفئة الأخلاقية وأدناها متعلّقة بالفئة التاريخية، ولكن لا نشهد اختلافاً ملحوظاً في الثروة اللفظية بين العينات المختارة، ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى تأثير الظروف الاجتماعية والاهتمام بالسياق ومقتضى حال المخاطب.

الكلمات الرئيسية: الأسلوبية الإحصائية، الثروة اللفظية، يول وزملائه، جونسون، الصحيفة السجادية.

١. المقدمة

تعدّ اللغة من أهمّ الوسائل للتعبير عن الأفكار. يهتمّ الكتاب عادة اهتماماً شديداً بنقل المحتوى والمفاهيم إلى الجمهور بشكل صحيح وأتمّ، علاوة على إضفاء التأثير في نفوسهم. إنّ أداء المعاني بشكل صحيح يحتاج إلى اختيار الكلمات المتناسقة ونظم الكلام وانسجامه أيضاً.

إنّ الأئمة المعصومين (ع) أعلم من أي متحدث أو شخص أديب آخر بكيفية التعبير عن الكلمات والمفاهيم، ومراعاة مقتضى الحال من أجل زيادة فعالية خطابهم، كما يقول نبيّنا الأكرم (ص): «إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم» (كليّني، ١٤١١ق: ٣٦٨/٨). ولهذا اخترنا كتاباً من أهمّ الكتب الدينية أي الصحيفة السجادية وقمنا بدراسة أسباب اختلاف أسلوبها ومدى تأثير الظروف الاجتماعية ومقتضى الحال فيها، وذلك من خلال المنهج الوصفي-التحليلي والإحصائي.

الأسلوبية الإحصائية هي من أحدث الاتجاهات في البلاغة الجديدة، وقد تمّ إجراء جميع الدراسات حولها على افتراض أنّ البصمة^١ أمر ممكن (Baayen et al, 2002: 2) وتعدّ مقارنة أساليب الكتابة من حيث الثروة اللفظية من أحدث فروعها. يملك بعض المؤلفين مفردات كبيرة، والبعض الآخر يستخدم العديد من الكلمات المكررة، وقد أدى ذلك إلى الافتراض بأنّ ثراء المفردات يوقّر نوعاً من البصمة للنصوص^٢ (Hoover, 2003: 151).

هناك أبحاث كثيرة في هذا المجال، لكن معظم الأبحاث لا تملك الدقّة الكافية للتعرف على أسلوب المؤلف، بحيث استنتج بعض الباحثين في نهاية بعض الدراسات، بأنّ النظرية التي تمّ توظيفها ليست دقيقة بما فيه الكفاية، وحتى الآن هناك محاولات لزيادة دقّة النظريات الموجودة في هذا المجال.

في هذه الدراسة اخترنا نظرية جونسون^٣ ونظرية يول^٤ وزملائه؛ لأنّ النظريتين مستقلتان عن اللغة، وتطلبان أقلّ تكلفة حسابية، وأيضاً يبدو أنّهما نظريات دقيقة بما فيه الكفاية، ونستفيد من النظريتين لقياس الثروة اللفظية في الصحيفة السجادية من أجل تحقيق نتائج أكثر وثوقاً. وبما أنّ من شروط تحسين تطبيق النظريتين هو تساوي عدد مفردات النصين المختارين، وأيضاً تشابههما في بعض المجالات، تمّ اختيار العينات التي لها موضوعات متشابهة، وأيضاً عدد متساوٍ من الكلمات. للوصول إلى هذا الغرض، قمنا بتصنيف أدعية الصحيفة السجادية. تنقسم أدعية الصحيفة السجادية إلى ١٩ فئة (المظفر، ١٤٠٣ق) كما يلي:

- ١- التوحيد، ٢- النبوة، ٣- الإمامة، ٤- المعاد، ٥- الإسلام، ٦- الملائكة، ٧- الأخلاق، ٨- الطاعات، ٩- الذكر والدعاء، ١٠- السياسة، ١١- الاقتصاد، ١٢- الإنسان، ١٣- الكون، ١٤- الاجتماع، ١٥- العلم، ١٦- الزمن، ١٧- التاريخ، ١٨- الصحة، ١٩- الموضوعات العسكرية.

1. Fingerprint
2. Wordprint
3. Johnson
4. Yule

نصنّف الأدعية في سبع فئات كما يلي:

- (١) من الفئات ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ نختار ٤ أدعية، ونسمّيها: «الفئة العبادية»: نختار الدعاء ١٠ (١٤٣ كلمات)، الدعاء ٣٣ (١٣٣ كلمات)، الدعاء ٣٤ (١٣١ كلمة)، والدعاء ٣٥ (١٤٠ كلمة).
 - (٢) من الفئة ١٠ نختار دعاء، ونسمّيه «الفئة السياسية»: نختار الدعاء ٥٤ (٢٦٨ كلمات).
 - (٣) من الفئة ١١ نختار دعاء، ونسمّيه «الفئة الاقتصادية»: نختار الدعاء ٢٩ (١٠٧ كلمات).
 - (٤) من الفئتين ٧ و١٤ نختار دعائين، ونسمّيه «الفئة الأخلاقية»: نختار الدعاء ١٩ (١٩٠ كلمة)، والدعاء ٢٦ (١٦٧ كلمات).
 - (٥) من الفئات ١٢ و١٣ و١٦ و١٧ نختار دعاء، ونسمّيه «الفئة التاريخية»: نختار الدعاء ٣٨ (١٠٣ كلمات).
 - (٦) من الفئة ١٩ نختار دعاء، ونسمّيه «الفئة العسكرية»: نختار الدعاء ٢٧ (٨١٢ كلمة).
- بمذه الطريقة، تمّ اختيار ١٠ أدعية من الصحيفة السجادية. ثمّ نوازن هذه الأدعية العشرة المختارة وفقاً لأفكار يول وجونسون لتحديد الأغنى لفظاً، بالإضافة إلى كشف مواطن الخلاف ودلائله.

١-١ أسئلة البحث

- ١- ما هو اختلاف الثروة اللفظية بين أدعية الصحيفة السجادية على ضوء نظرية جونسون؟
- ٢- ما هو اختلاف الثروة اللفظية بين أدعية الصحيفة السجادية وفقاً لنظرية يول وزملائه؟
- ٣- ما هو تأثير الظروف الاجتماعية ومضامين الأدعية على كيفية اختيار المفردات من قبل الإمام السجاد (ع)؟

٢-١ خلفية البحث

التعرف على أسلوب المؤلف - خاصة من حيث الثروة اللفظية - يعدّ من أحدث مجالات الأسلوبية الإحصائية التي لا نشهد الكثير من الدراسات في هذا المجال، وإنّ الأبحاث حول الصحيفة السجادية، قد تطرقت - في كثير من الأحيان - إلى الجانب الأدبي، كما نشير إليها في هذا القسم:

١- Stamatos وزملائه (٢٠٠٠م) استخدموا المنهجين في دراستهم: الثروة اللفظية و NLP لتمييز أسلوب النصوص المختارة واستنتجوا بأنّ هناك دقّة مطلوبة لهذين المنهجين، ونستطيع أن نعتمد على نتائجهما في تحليل النصوص على ضوء الأسلوبية الإحصائية.

٢- Hoover (٢٠٠٣م) بحث في دراسته، جدوى ثروة المفردات بالنسبة لإسناد التأليف، كما اختبر الافتراض القائِل بأنّ التدابير المناسبة لثروة المفردات يمكنها التقاط أسلوب المؤلف أو هويته المميّزة.

٣- صدقي وعظيمي (١٣٨٧ش) قارنا الثروة اللفظية في أشعار الشعراء الثلاثة - دعبل الخزاعي، الشريف الرضي ومهيار الديلمي - بالاعتماد على نظرية جونسون، وتوصّلا إلى أنّ قصائد دعبل الخزاعي لديها ثروة لفظية أعلى مقارنة مع الشعراء الآخرين.

- ٤- محمدي بايزيدي وآخرون (١٣٩٢ش) قاموا بفحص دور التقابل في الصحيفة السجادية كعامل من عوامل الانسجام واستنتجوا بأن هذا العامل هو خير الوسائل للانسجام بين الجمل من جانب، وبين كل الأدعية من جانب آخر.
- ٥- نعمتي قزويني (١٤٣٤ق) قد تطرقت إلى تحليل الخطاب الأدبي للدعاء الأول من الصحيفة السجادية واستنتجت بأن الإمام السجاد (ع) قد وظف المفردات والمفاهيم وفقاً لمكانة المتلقي الخاص، بحيث يكون الكلام في نفس الوقت مفهوماً للناس، وقد حاول الإمام (ع) أن يكون الأسلوب المستخدم في الدعاء ملائماً لظروف عصره.
- ٦- خلف وآخرون (١٣٩٣) تطرقت إلى الصور الفنية في الأدعية ٢٣، ٢٤ و ٢٥ من الصحيفة السجادية، واستنتجوا أن الصنائع الأدبية المستخدمة في هذه الأدعية، نحو: السجع، الجناس و... قد زادت من جمالية النص، وتأثيره على الجمهور.
- ٧- قاسم بيوندي وآخرون (١٤٣٥ق) قاموا بدراسة الانزياح في الصحيفة السجادية، وحصلوا على نماذج كثيرة من الانزياح في هذا الكتاب الشريف، وشرحوا أن هذه الميزات أضفت صوراً إيجابية على الموضوع للتعبير عن البعد الجمالي الخفي في النص، مما لفتت انتباه القارئ.
- ٨- بهشتي بور ونظري (١٤٣٨ق) تطرقتا إلى التقارن بين سورة طه (المكيّة) وسورة النور (المدنية) وتوصّلا إلى أن الثروة اللفظية في السور المكيّة والمدنيّة لا تختلف اختلافاً ملحوظاً رغم الاختلاف الموضوعي.
- ٩- أطهري نيا وكمال جو (١٣٩٨ش) من خلال تحليل دعاء ١٦ من الصحيفة السجادية من حيث اللسانيات والتعرّف على عناصرها الجمالية، توصّلا إلى أن الإمام (ع) من خلال اختيار الكلمات، جعل الأدعية أكثر لحناً وتوازناً، وبالتالي، قد زاد من أدبيّتها، وتأثيرها على الجمهور.
- ١٠- متقي زاده وآخرون (١٤٤١ق) قد تطرقتا إلى الموازنة بين نهج البلاغة والصحيفة السجادية، ولاحظوا أن أسلوب الصحيفة السجادية، هو الأقرب إلى الأسلوب الأدبي، والثروة اللفظية للصحيفة السجادية، هي أكثر منها لنهج البلاغة، ولكنّها لا تختلف فيهما اختلافاً كبيراً وكان يرجع هذا الاختلاف إلى تأثير الظروف الاجتماعية.
- اعتمدنا نظرية "بول" وزملائه، وأيضاً نظرية "جونسون" في هذه الدراسة؛ لزيادة دقة العمل، وإمكان الوثوق بالنتائج بشكل أكبر، ومن جانب آخر، استخدمنا نتائجهما الكمية للحصول على الجانب الكيفي، وهذا الأمر جعل من دراستنا دراسة مميّزة ومختلفة تماماً عن الدراسات المذكورة.

٢. الإطار النظري

٢-١ الأسلوبية الإحصائية

لقد اتّجه المنظرون في البلاغة الحديثة، إلى طرق مختلفة لتحديد أسلوب المؤلف الذي يتمّ فحصه ودراسته في الأسلوبية الإحصائية. «النصّ الأدبي يمتاز عادة باستخدام سمات لغوية معيّنة، وهذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالية من

التكرار، وحين ترتبط بسياقات معيّنة على نحو له دلالاته، تصبح خواصّ أسلوبية^١ تظهر في النصوص بنسب^٢، وكثافة^٣، وتوزيعات^٤ مختلفة. يطلق على هذا النوع من الدراسة مصطلح «علم الأسلوب الإحصائي^٥»، وهو أحد مجالات الدراسة اللغوية الأسلوبية المعاصرة^٦ (مصلوح، ١٩٩٢: ٣٤).

«يقوم هذا الاتجاه من الأسلوبية على إمكانية الوصول إلى السمات الأسلوبية لأثر أدبي ما عن طريق الكَم، وتوزيع أبعاد الحدس إلى القيم العددية» (بليث، ١٩٨٩م: ٣٧)، وترجع أهميتها إلى «أنه منهج يحقّق بعداً موضوعياً يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب، أو التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواصّ أسلوبية والسمات التي تردّ في النصّ وروداً عشوائياً» (أبولدوس، ٢٠١٠م: ١٤٨).

يقول د. نورالدين السد: «إنّ الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي، هو محاولة موضوعية مادّية في وصف الأسلوب» (السد، ٢٠١٠م: ٩٧). بعبارة أخرى هذا الاتجاه يستفيد من الكَم ليحصل على الكيف، وبه يميّز النصوص عن بعضها البعض.

٢-٢ نظرية الثروة اللفظية^٧ لجونسون

قد استخدم جونسون طريقة تقوم على حذف الكلمات المكررة، وعدّ المفردات المتنوعة لحساب الثروة اللفظية للنص. «يطلق جونسون على الكلمات المتنوعة مصطلح "أنماط"^٨ وفي المجموع الكلي للكلمات مصطلح "التحقّقات"^٩ ومن ثمّ يطلق على نسبة التنوّع Type Token Ratio وتختصر عادة إلى (TTR)» (مصلوح، ١٩٩٣م: ٩١)، ويستخدم هذه النسبة لمقارنة النصوص من حيث الثراء اللفظي.

أما الشروط لصحّة قياسنا في هذه الطريقة فهي:

الأول: «أن تكون أطوال العينات التي هي موضوع المقارنة متساوية.

الثاني: أن نعرف بالضبط الطول الكلي للعينه» (م.ن، ١٠٥).

١-٢-٢ معايير التكرار

١- «يحتسب الفعل كلمة واحدة مهما تختلف صيغة بين مضى ومضارعة وأمر، ومهما اختلفت جهات إسناده إلى المفرد والمثنى والجمع، تذكيراً وتأنياً.

٢- لا يعتد باختلاف صيغ الأسماء إفراداً وتثنية وجمعاً بوصفها أنماطاً إلا إذا كان المثنى أو الجمع من غير لفظ المفرد.

1. Stylistic Markers
2. Ratios
3. Density
4. Distributions
5. Statistic Stylistics
6. Linguistic Stylistics
7. Vocabulary Richness
8. Types
9. Tokens

٣- لا يعتد باختلاف الاسم تذكيراً وتأنيناً بوصفها أنماطاً إلا إذا كان المؤنث من غير لفظ المذكور.

٤- يعتد بالكلمة الرئيسة فقط مهما تعددت السوابق والواحق» (م.ن، ٩٥-٩٦).

٣-٢ نظرية يول وزملائه

قد استخدم «يول» وزملاؤه مجموعة من خمس وظائف للحصول على الثروة اللفظية للنص، وهي K المقترحة من قبل (1944) Yule، R المقترحة من قبل (1979) Honore، W المقترحة من قبل (1978) Brunet، S المقترحة من قبل (1975) Sichel، و D المقترحة من قبل سيمبسون (١٩٤٩)، والتي تمّ تعريفها على النحو التالي:

$$K = \frac{10^4 (\sum_{i=1}^{\infty} i^2 V_i - N)}{N^2} \quad (٢)$$

$$R = \frac{100 \log N}{(1 - (\frac{V_1}{V}))} \quad (٣)$$

$$W = N^{V^{-\alpha}} \quad (٤)$$

$$S = \frac{V_2}{V} \quad (٥)$$

$$D = \sum_{i=1}^V V_i \frac{i(i-1)}{N(N-1)} \quad (٦)$$

حيث V_i : هو عدد الكلمات المستخدمة i مرّات

N : عدد كلمات النص

V_1 : عدد الكلمات المستخدمة مرّة واحدة

V_2 : عدد الكلمات المستخدمة مرّتين

V : عدد الكلمات المتميّزة وغير المتكرّرة

α : عادةً نفترضه ١٧، ٠.

لكل نصّ يتمّ حساب هذه الوظائف، ويتمّ إنتاج متّجه من خمس معادلات، ويطلق على هذا النهج الثروة اللفظية^١ (Yule, 1944: 52-53; Stamatatos et al., 2000: 492-493).

٣. البحث

٣-١ نظرية جونسون

اخترنا ٨٠ الكلمة الأولى من كل الأدعية العشرة المختارة، وقسمنا كلّ عينة على أربعة أجزاء (٢٠ كلمة)، وبعد ترسيم جدول

مستقل لكل العينات، حصرنا الكلمات في الجداول، وشطبنا كل كلمة متكررة.

الجدول ١: جدول تنوع المفردات في دعاء ١٠

الأنماط: ١٦		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٨٠%	
اللَّهُمَّ	إِنْ	تَشَأْ	تَعْفُ	عَنَّا	فِيَقْضِلِكْ
وَعَدَيْتَنَا	فِيَعْدِلِكْ	فَسَهَّلْ	لَنَا	عَمَّوْكَ	بِمَنَّا
وَعَدَيْتَنَا	فِيَعْدِلِكْ	فَسَهَّلْ	لَنَا	عَمَّوْكَ	بِمَنَّا
الأنماط: ١٥		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٥%	
فَاتِنَةٌ	لَا	طَاقَةٌ	لَنَا	بِعَدْلِكْ	وَوَ
دُونَ	عَمَّوْكَ	يَا	غَيْيْ	الْأَغْيَاءِ	هَآ
دُونَ	عَمَّوْكَ	يَا	غَيْيْ	الْأَغْيَاءِ	هَآ
الأنماط: ١٥		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٥%	
وَوَ	أَتْنَا	أَفْقَرُ	الْمُقْرَاءِ	إِلَيْكَ	فَاجِبُ
تَقَطَّعْ	رَجَاءَنَا	بِمَنَعِكَ	فَتَكُونُ	قَدْ	أَشَقِيَّتِ
تَقَطَّعْ	رَجَاءَنَا	بِمَنَعِكَ	فَتَكُونُ	قَدْ	أَشَقِيَّتِ
الأنماط: ١٢		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٦٠%	
حَزَمْتُ	مَنْ	اسْتَوْفَدَ	فَضْلَكَ	فِيَلِي	مَنْ
إِلَى	أَيْنُ	مَذْهَبِنَا	عَنْ	تَابِكَ	سُبْحَانَكَ
إِلَى	أَيْنُ	مَذْهَبِنَا	عَنْ	تَابِكَ	سُبْحَانَكَ

الجدول ٢: جدول تنوع المفردات في دعاء ١٩

الأنماط: ١٨		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٩٠%	
اللَّهُمَّ	اسْتَقِنَا	الْعَيْتِ	وَ	أَنْشُرْ	عَلَيْنَا
السَّحَابِ	الْمُنْسَاقِ	لِيَبَاتِ	أَرْضِيكَ	الْمُونِي	فِي
السَّحَابِ	الْمُنْسَاقِ	لِيَبَاتِ	أَرْضِيكَ	الْمُونِي	فِي
الأنماط: ١٦		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٨٠%	
عَلَى	عِبَادِكَ	بِإِنْبَاعِ	الْقَمَرَةِ	وَ	أَحْيِ
أَشْهَدُ	مَلَائِكَتِكَ	الْكِرَامِ	السَّفَرَةِ	بِسْمِي	مِنَّا
أَشْهَدُ	مَلَائِكَتِكَ	الْكِرَامِ	السَّفَرَةِ	بِسْمِي	مِنَّا
الأنماط: ١٢		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٦٠%	
دِرْزَةُ	وَأَيْلِ	سَرِيحِ	عَاجِلِي	شَيْيِ	بِهِ
تَرْدُ	بِهِ	مَلَا	قَدْ	فَاتِ	وَ
دِرْزَةُ	وَأَيْلِ	سَرِيحِ	عَاجِلِي	شَيْيِ	بِهِ
الأنماط: ١٤		التحقيقات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٠%	
آتِ	وَ	تُوسِعِ	بِهِ	فِي	الْأَقْوَاتِ
طَبَقًا	مُجْلَحَلًا	عَبْرَ	مِلَّتِ	وَدَفُّهُ	وَ
طَبَقًا	مُجْلَحَلًا	عَبْرَ	مِلَّتِ	وَدَفُّهُ	وَ

الجدول ٥: جدول تنوع المفردات في دعاء ٢٩

الأنماط: ١٨		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٩٠%	
اللَّهُمَّ	إِنَّكَ	ابْتَلَيْتَنَا	فِي	أُرْزَقْنَا	بِسُوءِ
الطَّنِّ	وَ	الطَّنِّ	وَ	عِنْدِ	الْمُرُوفِينَ
و	و	و	و	و	و
أَجَالِنَا	يَطُولُ	الْأَمَلِ	حَتَّى	الْتَمَسْنَا	أُرْزَقْنَا
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ١٥		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٥%	
بِأَمَانِنَا	يُنِي	أَعْمَارِ	الْمُعَمَّرِينَ	فَصَلِّ	عَلَى
و	و	و	و	و	و
هَبْ	لَنَا	يَقِينًا	صَادِقًا	تَكْفِينًا	بِهِ
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ١٢		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٦٠%	
أَلْهُمْنَا	ثِقَةً	خَالِصَةً	تُعْفِينَا	عِطًا	مِنْ
و	و	و	و	و	و
مَا	صَرَّخْتَ	بِهِ	مِنْ	عِدَّتِكَ	فِي
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ١٤		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٠%	
فَسَمِعْ	فِي	كِتَابِكَ	قَاطِعًا	لِاهْتِمَامِنَا	بِالزُّرْقِ
و	و	و	و	و	و
حَسْمًا	لِلِاشْتِغَالِ	بِمَا	ضَمِنْتَ	الْكِفَايَةَ	لَهُ
و	و	و	و	و	و

الجدول ٦: جدول تنوع المفردات في دعاء ٣٣

الأنماط: ١٧		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٨٥%	
اللَّهُمَّ	إِلَيَّ	أَسْتَجِيرُكَ	بِعِلْمِكَ	فَصَلِّ	عَلَى
و	و	و	و	و	و
أَفْضِ	لِي	بِالْحَيْرَةِ	و	أَلْهُمْنَا	مَعْرِفَةَ
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ١٤		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٠%	
دُرَيْعَةً	إِلَى	الرِّضَا	بِمَا	فَضَّيْتِ	لَنَا
و	و	و	و	و	و
فَأَرْخِ	عَنَّا	رَيْبَ	الِإِزْتِيَابِ	و	أَيَّدِنَا
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ١٥		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٧٥%	
تَسْمِنَا	عَجْزَ	الْمَعْرِفَةِ	عَمَّا	تُخْبِرُتِ	فَقَعْمِطًا
و	و	و	و	و	و
رِضَاكَ	و	نُجْنِحَ	إِلَى	الَّتِي	هِيَ
و	و	و	و	و	و
الأنماط: ٨		التحققات: ٢٠		نسبة التنوع: ٤٠%	
و	أَقْرَبُ	إِلَى	ضِدِّ	الْعَاقِبَةِ	حَبِّبِ
و	و	و	و	و	و
فَضَائِلِكَ	و	سَهْلَ	عَلَيْنَا	مَا	نَسْتَصْعِبُ
و	و	و	و	و	و

الجدول ٩: جدول تنوع المفردات في دعاء ٣٨

الأنماط: ١٥ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٧٥%

اللَّهُمَّ	إِنِّي	أَعْتَذِرُ	إِلَيْكَ	مِنْ	مُظْلَمٍ	ظَلَمَ	بِحَضْرَتِي	فَلَمْ	أَنْصُرُهُ
وَ	مِنْ	مَعْرُوفٍ	أُسْدِي	إِلَيَّ	فَلَمْ	أَشْكُرُهُ	وَ	مِنْ	مُسيءٍ

الأنماط: ٨ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٤٠%

اعْتَذِرْ	إِلَيَّ	فَلَمْ	أَعْدِرْهُ	وَ	مِنْ	ذِي	فَاقَةٍ	سَأَلِي	فَلَمْ
أَوْثِرَهُ	وَ	مِنْ	حَقٍّ	ذِي	حَقٍّ	لِرَبِّي	لِمُؤْمِنٍ	فَلَمْ	أَوْفِرْهُ

الأنماط: ١١ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٥٥%

وَ	مِنْ	عَتَبٍ	مُؤْمِنٍ	ظَهَرَ	لِي	فَلَمْ	أَسْتُرْهُ	وَ	مِنْ
شُكِّلَ	إِنَّمَّ	عَرَضَ	لِي	فَلَمْ	أَهْجُرْهُ	أَعْتَذِرُ	إِلَيْكَ	يَا	إِلَهِي

الأنماط: ١٣ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٦٥%

مِنْهُنَّ	وَ	مِنْ	نَظَائِرِهِنَّ	أَشْتَدَّارَ	نَدَامَةٍ	يَكُونُ	وَاعظا	لِمَا	بَيَّنَّ
يَدَيَّ	مِنْ	أَشْبَاهِهِنَّ	فَصَلَّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	وَ	إِلَيْهِ	وَ	اجْعَلْ

الجدول ١٠: جدول قياس جونسون لاختيار تنوع المفردات في دعاء ٥٤

الأنماط: ١٤ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٧٠%

يَا	فَاحِجٍ	الْهَمِّ	وَ	كَاشِفِ	الْغَمِّ	يَا	رَحْمَانَ	الدُّنْيَا	وَ
الْآخِرَةِ	وَ	رَحِيمَهُمَا	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	وَ	آلِ	مُحَمَّدٍ	وَ

الأنماط: ١٠ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٥٠%

أَفْرِجْ	هَمِّي	وَ	أَكْشِفْ	عَمِّي	تَا	وَاحِدٌ	تَا	أَخِذْ	تَا
صَمَدٌ	تَا	مَنْ	مَنْ	يَلِدْ	وَ	مَنْ	يُولِدْ	وَ	مَنْ

الأنماط: ١٤ التحقيقات: ٢٠ نسبة التنوع: ٧٠%

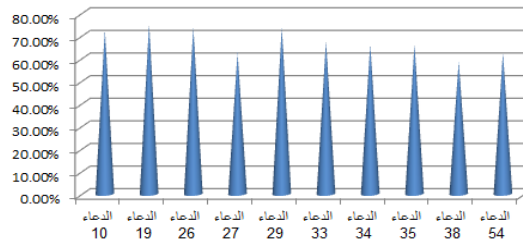
يَكُنْ	لَهُ	كُفُوءاً	أَحَدٌ	اغْصِمِي	وَ	طَهَّرِي	وَ	أَذْهَبِ	بِبِلَّتِي
وَ	أَفْرَأُ	آيَةً	الْكُرْسِيِّ	وَ	الْمُعَوِّذَتَيْنِ	وَ	قُلْ	هُوَ	اللَّهُ

النمط: ١٢			التحقق: ٢٠			نسبة التنوع: ٦٠%			
أُخِذَ	و	فُلِنَ	اللَّهُمَّ	إِثِي	أَسْأَلُكَ	سُؤَالَ	عَن	أَشْتَدُّ	فَأَقْتُهُ
و	ضَعَفْتُ	فُوتُهُ	و	كَثُرْتُ	ذُنُوبُهُ	سُؤَالَ	هَنَ	لَا	يَجِدُ

الجدول ١١: النسبة الكلية للتنوع

نسبة التنوع الكلية	الدعاء
٧٢,٥%	الدعاء ١٠
٧٥%	الدعاء ١٩
٧٣,٧%	الدعاء ٢٦
٦٢,٥%	الدعاء ٢٧
٧٣,٧%	الدعاء ٢٩
٦٧,٥%	الدعاء ٣٣
٦٦,٢%	الدعاء ٣٤
٦٦,٢%	الدعاء ٣٥
٥٨,٧%	الدعاء ٣٨
٦٢,٥%	الدعاء ٥٤

نسبة التنوع الكلية



الشكل ١: منحني نسبة التراكم

يظهر لنا الجدول والمنحني: إنّ أعلى الثراء اللفظي للصحيفة السجادية يتعلق بدعاء ١٩ (الفئة الأخلاقية)، والأدنى يتعلق بدعاء ٣٨ (الفئة التاريخية)، ولكن اختلاف الثروة اللفظية بين العينات المختارة من الصحيفة السجادية ليس كبيراً.

٣-٢ نظرية يول وزملائه

نموذج الانحدار الخطي^١ للصحيفة السجادية هي كما يلي:

$$Y = 2.82474999 + 0.002573137 K + 0.000118786 R - 0.207553355 W - 0.021166129 S - 25.76884802 D$$

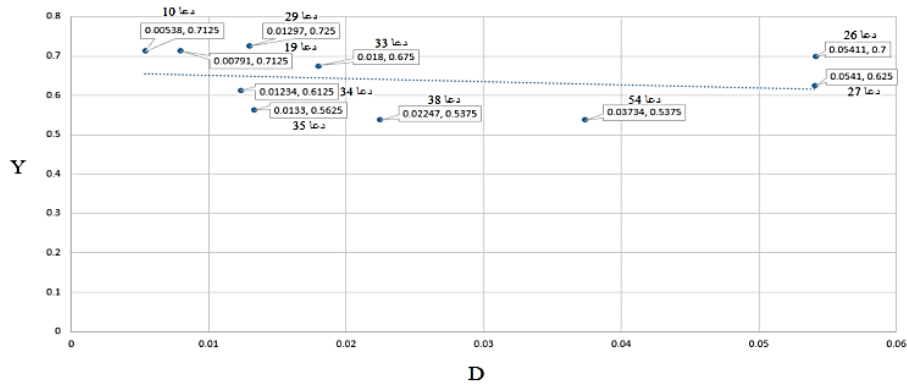
أولاً: يحاسب قيمة R^2 لتحقيق الخطأ الحسابي:

الجدول ١٢: جدول حساب R^2

<i>Regression Statistics</i>	
Multiple R	0.999320945
R Square	0.998642352
Adjusted R Square	0.996379604
Standard Error	0.00449878
Observations	9

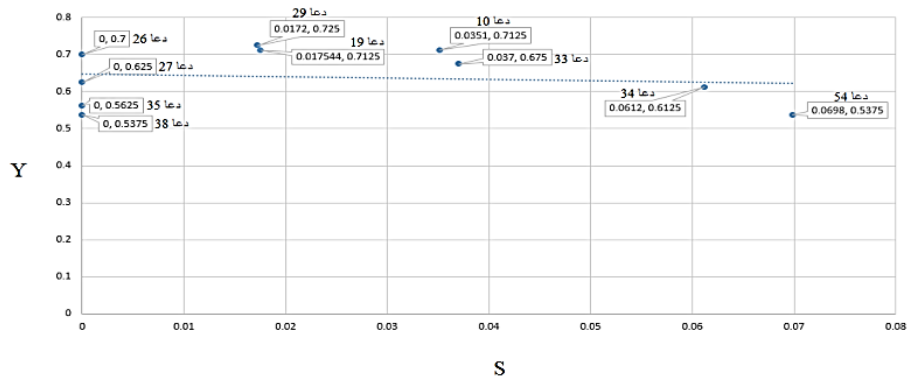
قيمة R^2 يساوي "١" تقريباً، فالخطأ الحسابي يساوي "٠" تقريباً، وهذا الأمر يدل على أنّ دقة الحسابات جيّدة جداً. ثمّ

يتمّ ترسيم الرسوم البيانية لنموذج الانحدار الخطي باستخدام برنامج SPSS:

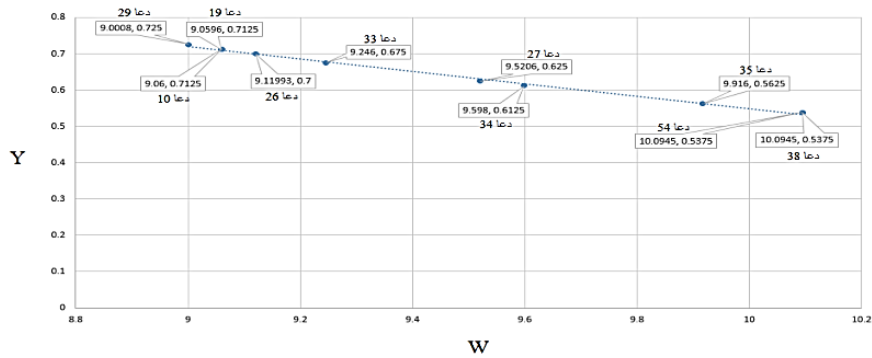


الشكل ٢: الرسم البياني y-D

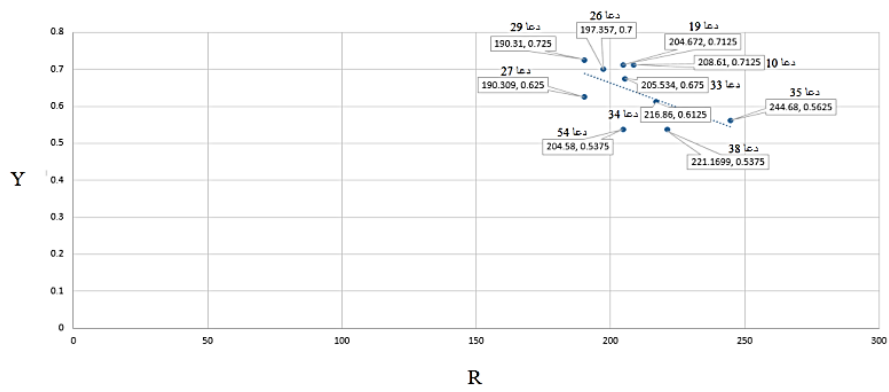
1. Linear Regression



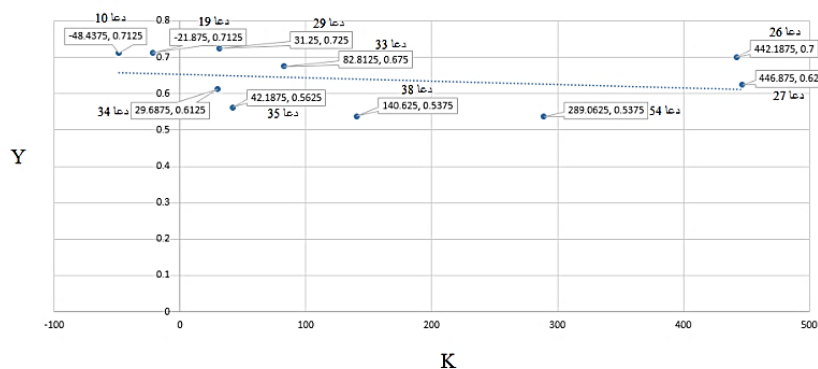
الشكل ٣: الرسم البياني y-S



الشكل ٤: الرسم البياني y-W



الشكل ٥: الرسم البياني y-R



الشكل ٦: الرسم البياني y-K

الجدول ١٢: مخرجات نظرية يول وزملائه

0.705080885	الدعاء ١٠
0.708221484	الدعاء ١٩
0.698777821	الدعاء ٢٦
0.627099482	الدعاء ٢٧
0.725034431	الدعاء ٢٩
0.678591729	الدعاء ٣٣
0.615519874	الدعاء ٣٤
0.561544018	الدعاء ٣٥
0.538695912	الدعاء ٣٨
0.534015121	الدعاء ٥٤

تدلّ النتائج على أنّ أعلى التراء اللفظي يتعلق بدعائي ١٩ و ٢٩، والأدنى يتعلق بدعائي ٣٨ و ٥٤، ولكن لا نلاحظ اختلافاً ملحوظاً بين دعائي ١٩ و ٢٩، وأيضاً بين دعائي ٣٨ و ٥٤.

٣-٣ التحليل

لدمج النتائج ومقارنة مخرجات كلتا النظريتين، قمنا بإدراجها في جدول على النحو التالي:

الجدول ١٣: نتيجة تطبيق النظريتين

نظرية جونسون	النسبة الكلية للتنوع	نظرية يول وزملائه
الدعاء ١٩ (أخلاقي)	٧٥%	الدعاء ١٩ (أخلاقي)
الدعاء ٢٦ (أخلاقي)	٧٣,٧%	الدعاء ٢٩ (اقتصادي)
الدعاء ٢٩ (اقتصادي)	٧٣,٧%	الدعاء ١٠ (عبادي)
الدعاء ١٠ (عبادي)	٧٢,٥%	الدعاء ٢٦ (أخلاقي)
الدعاء ٣٣ (عبادي)	٦٧,٥%	الدعاء ٣٣ (عبادي)
الدعاء ٣٤ (عبادي)	٦٦,٢%	الدعاء ٢٧ (عسكري)
الدعاء ٣٥ (عبادي)	٦٦,٢%	الدعاء ٣٤ (عبادي)
الدعاء ٢٧ (عسكري)	٦٢,٥%	الدعاء ٣٥ (عبادي)
الدعاء ٥٤ (سياسي)	٦٢,٥%	الدعاء ٥٤ (سياسي)
الدعاء ٣٨ (تاريخي)	٥٨,٧%	الدعاء ٣٨ (تاريخي)

كما يظهر الجدول، ووفقاً للنظريتين، إنّ أعلى نسبة للثراء اللفظي يتعلق بدعاء ١٩ (وفقاً لنظرية جونسون) (الفئة الأخلاقية) وبدعائي ١٩ و ٢٩ (وفقاً لنظرية يول وزملائه)، والأدنى يتعلق بدعاء ٣٨ (وفقاً لنظرية جونسون) (الفئة التاريخية) وبدعائي ٣٨ و ٥٤ (وفقاً لنظرية يول وزملائه)، ولكن لا نلاحظ اختلافاً كبيراً بين دعائي ١٩ و ٢٩، وأيضاً بين دعائي ٣٨ و ٥٤؛ بحيث نستطيع أن نقول بأنّ نتيجة النظريتين متشابهة ومطابقة.

إنّ استخدام الكلمات المكررة، يدلّ على معانٍ كثيرة ومتنوعة، ولها أسباب مختلفة يجب تحليلها؛ من معاني ذلك: الإصرار على الطلب، وهو ما يظهر في أدعية الإمام السجاد (ع) كثيراً، ممّا يدلّ على أهميّة طلبه (ع). على سبيل المثال، في دعاء ٣٨ وذلك «في الاعتذار من يتعلّق العباد من التقصير في حقوقهم وفي فكاك الرقية من النار» (رازي، ١٢٤٥ق: ١٤٥)، يعتذر الإمام (ع) لتضييع حقوق الناس، ويتوب، ويريد أن يقبل الله توبته، ويتمّ تقدّم الاعتذار إلى الله عشر مرّات، بشكل صريح (أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ، أَعْتَذَرُ نَدَامَةً)، وكذلك عن طريق استخدام الحروف العاطفة؛ نحو: «واو» العاطفة. بعبارة أخرى، يكرّر الإمام (ع) باستمرار، طلب الغفران والعفو، ويصرّ على هذا الطلب حتّى يقبله الله تعالى، فإنّ التكرار فيه قلّل من ثرائه اللفظي.

ولكن في دعاء ١٩ وهو من دعائه (ع) عند الاستسقاء بعد الجذب، يطلب من الله أن ينزل عليهم غيثاً بميزات خاصة، فإنّه يذكر السمات والخصائص المتنوعة لهذا الغيث؛ نحو: (نَافِعٍ، دَائِمٍ غَزْرُهُ، وَاسِعٍ دَرَزُهُ، وَابِلٍ سَرِيْعٍ عَاجِلٍ) (غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيْعًا

مُرْعاً عَرِيضاً وَاسِعاً عَزِيْزاً؛ لَأَنَّ الْمَهْمَّ فِي طَلْبِهِ، هُوَ الْخِصَائِصُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْمُمَيَّزَةُ لِلغَيْثِ، وَيَسْتَحْدِمُ الْكَلِمَاتُ الْمُتَكَرِّرَةَ أَقْلًا بِالنِّسْبَةِ لِدَعَاءِ ٣٨؛ فَثَرْوَتُهُ اللَّفْظِيَّةُ أَكْثَرُ.

إِنَّ جِزْءاً كَبِيْرًا مِنَ الصَّحِيْفَةِ السَّجَّادِيَّةِ يَحْتَوِي عَلَى وَصْفِ الدَّاعِي نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ، وَالْقُصُورِ، وَالْعِجْزِ، وَالْجَهْلِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ (سلمان پور، ١٣٩٢ش: ٦١). عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، فِي دَعَاءِ ١٠ وَهُوَ مِنْ دَعَائِهِ (ع) فِي اللِّجْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، بِذِكْرِ الْمُنَادِي (يَا عَجِي الْأَعْيَابُ) يَذْكُرُ اللَّهُ بِصِفَةِ ثُبُوتِيَّةِ (غناء)، و«لما أظهر الاشتياق إلى التوبة التي لا تحصل إلا بتوفيق الله تعالى، أراد أن يتبين اضطرابه ولجاؤه إليه» (رازي، ١٢٤٥ق: ٤٩)، فَيُؤَكِّدُهَا بِجَمَلِهَا نَفْسَ الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: (أَنَا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ) (نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ) (فَالِي مَنْ حِينَبَدٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ) (وَالِي أَيْنَ مَذْهَبُنَا عَنْ بَابِكَ) (نَحْنُ الْمُضْطَرُونَ).

إِنَّ الْجَمْلَ الْأَوَّلِيَّ مِنْ هَذَا الدَّعَاءِ (اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تُعْفُ عَنَّا فَيَمُضْ لِكَ، وَإِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنَا فَيَعْدِلْكَ فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمَنَّا، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجَاوُزِكَ) تَدَلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَى غَفْرَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَضْلِهِ، وَرَحْمَتِهِ، سَيُقْبَلُ، وَيُطْلَسُ ثَوْبُ الْعَفْوِ وَالغَفْرَانِ (انصاريان، ١٣٨٩ش: ٦/٣٠٢).

«فِي الْعِبَارَةِ (نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ) يَخْصُصُ نَفْسَهُ الشَّرِيفَةَ بَعْدَ التَّعْمِيمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الْإِنْقِطَاعِ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانُوا عِبِيدِكَ وَهُمْ فُقَرَاءٌ إِلَّا أَنِّي أَفْقَرُ مِنْ كُلِّ فَقِيرٍ، فَأَنَا أَحَقُّ بِمَبَادِرَتِكَ لِي بِالْإِحْسَانِ مِنْ سَائِرِ عِبَادِكَ» (الجزائري، ١٤٢٠ق: ١٤٨). وَتَعَدَّدَ ضَمَائِرُ الْخُطَابِ (ك) فِي هَذَا الدَّعَاءِ (فَيَمُضْ لِكَ) (فَيَعْدِلْكَ) (عَفْوَكَ) (بِمَنَّا) (عَذَابِكَ) (بِوَسْعِكَ)، بِالْإِضَافَةِ إِلَى التَّلَدُّدِ مِنَ التَّحَدُّثِ مَعَ اللَّهِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَخْصُصُ اللَّهُ، وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَإِلَى مَغْفِرَتِهِ. فَاسْتَحْدِمَ كَلِمَاتُ «العفو» و«العذاب» مَرَارًا فِي هَذَا الدَّعَاءِ، قَلَّلَ مِنْ ثَرْوَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى دَعَاءِ ١٩.

عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، إِنَّ نَتَائِجَ تَطْبِيقِ النَّظَرِيَّتَيْنِ عَلَى أَدْعِيَةِ الصَّحِيْفَةِ السَّجَّادِيَّةِ تَظْهَرُ لَنَا أَنَّ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَيْنَ مَوْضُوعِ الْأَدْعِيَةِ الْمُخْتَارَةِ وَالثَّرْوَةِ اللَّفْظِيَّةِ. عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، كَمَا يَظْهَرُ فِي جَدْوَلِي ١١ وَ ١٢، الْأَدْعِيَةُ ١٠ وَ ٣٣ وَ ٣٤ وَ ٣٥ هِيَ ثَرْوَةٌ لَفْظِيَّةٌ مُتَشَابِهَةٌ تَقْرِيبًا، وَفَقًّا لِلنَّظَرِيَّتَيْنِ، وَكُلٌّ مِنْهَا تَعْتَبَرُ مِنَ «الفئة العبادية».

فِي دَعَاءِ ٣٣، وَهُوَ لَطْلُبُ الْخَيْرِ مِنَ اللَّهِ، يَرْتَبِطُ مَعْظَمُ التَّكْرَارِ فِيهِ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الْجَذْرِ (خ ي ر)، نَحْوُ: (أَسْتَخِيرُكَ - بِالْخَيْرَةِ - الْإِخْتِيَارِ - تَخَيَّرْتُ)، وَقَدْ اسْتَحْدِمَ الْإِمَامُ (ع) فِيهَا الْكَلِمَاتُ الْمُتَرَادِفَةَ لِلتَّأَكِيدِ عَلَى رِضَاهِ عَنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ: (أَلْهَمْنَا مَعْرِفَةَ الْإِخْتِيَارِ - وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرْبَةً إِلَى الرِّضَا - التَّسْلِيمِ لِمَا حَكَمْتَ - فَأَنْزِخْ عَنَّا رَيْبَ الْإِزْتِيَابِ - حَبِّبْ إِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ - سَهِّلْ عَلَيْنَا مَا نَسْتَصْعَبُ مِنْ حُكْمِكَ)، فَالتَّأَكِيدُ عَلَى الْخَيْرِ وَتَكَرُّرِهِ قَدْ قَلَّلَ مِنْ ثَرْوَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ.

«المدعا في الدعاء ٣٤ هو تمامية الخير، وبقاء صحتها» (رازي، ١٢٤٥ق: ١٣٩)، وَفِيهِ قَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ (ع) خَطَايَا الْعَبِيدِ ٥ مَرَّاتٍ: (فَكُلُّنَا قَدْ افْتَرَفَ الْعَائِيَّةَ - وَارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ - فَتَعَدَّيْنَاها - وَسَيَّئَةَ اِكْتَسَبْنَاها - وَخَطِيئَةَ ارْتَكَبْنَاها)، وَمَغْفِرَةَ اللَّهِ وَسُتْرَهُ ٩ مَرَّاتٍ: (سِتْرُكَ بَعْدَ عِلْمِكَ - وَمُعَافَاتِكَ بَعْدَ حُرُوكِكَ - فَلَمْ تَشْهَرْهُ - فَلَمْ تَقْضِخْهُ - تَسْتَرَّ بِالْمَسَاوِي - فَلَمْ تَدُلُّ عَلَيْهِ - كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا جِجَابًا - مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ - وَأَخْفَيْتَ مِنَ الدَّجِيلَةِ)، لِبَدَلِّ عَلَى أَنَّ مَغْفِرَةَ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْمَضْمُونُ بِجَمَلَةٍ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ)؛ أَيُّ: التَّسْبِيحِ لَكَ وَحْدَكَ؛ لَأَنَّ مَغْفِرَةَ اللَّهِ يَتَضَمَّنُ الْعِبَادَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ.

في دعاء ٣٥، وهو حول رضى العباد، قد استخدم الإمام (ع) كلمات تدلّ على هذا المعنى: (رَضَى بِحُكْمِ اللَّهِ - شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ - وَأَخَذَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ - لَا تَفْتِنِّي بِمَا أَعْطَيْتَهُمْ - لَا تَفْتِنَهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي - طَيِّبَ بِقَضَائِكَ نَفْسِي - وَ وَسَّعَ بِمَوَاقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي - هَبْ لِي الثَّقَةَ لِأَقْرَ - قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إِلَّا بِالْحَيَرَةِ).

عبارة (شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ) تدلّ على اعتراف العبد بأنّ عمل الله عدل، فلا استياء، ولا احتجاج. واستخدام كلمة (الْفَضْل) في عبارة (وَأَخَذَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ) يدلّ على أنّ كلّ ما قد أعطاه الله عباده، ليس بسبب حقّ في عنقه، بل بفضل الله تعالى، وكان بإمكانه عدم إعطائهم، ولكن بسبب نعمته، ورحمته، وفضله، أعطاهما العباد؛ لذلك يجب أن يكون العبد راضياً، وشاكراً على نعم الله.

الأسلوب هو التوسط بين الظروف الاجتماعية والنصوص التي تستجيب بشكل استراتيجي لمتطلبات تلك الظروف (Bazerman et al., 2009:14). قد ذكر الإمام السجاد (ع) أدعية الصحيفة السجادية في حين أنّه لم يستطع أن يعبر عن جميع المضامين المطلوبة بشكل صريح، وبسبب جوّ الاختناق والضغط الذي كان موجوداً في عصره، كان عليه أن يعبر ضمناً عن المضامين المطلوبة. على سبيل المثال، دعاء ٥٤ (وهو من الفئة السياسية)، تبدأ بجملة: (يَا فَارِحَ الْهَمِّ، وَكَاشِفَ الْعَمِّ) التي تدلّ على المشقّة الشديدة، وأنّ الإمام (ع) قد سئم من هذا الوضع، ويستغيث بجملة: (وَأَفْرِجْ هَمِّي، وَاكْشِفْ عَمِّي) (وَأَذْهَبْ بِيَلِيَّتِي)، لكي يغيّر الله الوضع الحالي في أسرع وقت.

في هذا الدعاء، يتم استخدام المنادى ٨ مرّات بشكل مباشر، أو مع العطف: (يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَجِيمَهُمَا) (يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)، التي تشير إلى شدّة وأهمية الطلب من الله. ثمّ باستخدام جملة، نحو: (إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ)، يبيّن أن لا قوّة له، وبكلّ كيانه يطلب مساعدة الله ليتغيّر الوضع الحالي بالنسبة له.

إنّ «د. ويليام شيتيك» -عالم الإسلام الأمريكي المعروف، وأول مترجم إنجليزي للصحيفة السجادية- يكتب: «ما تظهره الصحيفة السجادية بوضوح، هو شخصية الإمام السجاد (ع) من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّ ترتيبها وتقطيعها بقطع مختلفة، ممّا يعكس خصائص القرآن» (كريمي فرد، ١٣٩٦ش: ٣٨).

في دعاء ٢٧ (وهو من الفئة العسكرية) لا يرى أيّ دليل وعلامة على الضعف والعجز في كلام الإمام (ع). لهذا الدعاء- ٨٠ الكلمة الأولى منها- ٢٠ جملة في المجموع؛ ثلاثة منها صلوات على محمد وآل محمد، والباقي (١٧ جملة) تشمل على ١٧ فعل أمر؛ نحو: (كَثُرَ عِدَّتُهُمْ، وَاشْتَدَّ أَسْلِحَتُهُمْ، وَاحْرُسْ حَوَزَتَهُمْ، وَأَمْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلْفَ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِرْيَهُمْ، وَتَوَخَّذْ بِكَفَايَةِ مُؤَنِّهِمْ، وَأَعْضُدْهُمْ بِالنُّصْرِ...)، وعلى عكس الأدعية الأخرى، لم يستخدم فيها أيّ أداة تذكر صفات الله تعالى، ممّا جعلها تتمتع بقوة عالية وخاصة، وبهذه الطريقة ينقل الإمام (ع) الروح المعنوية إلى القارئ أيضاً.

لقد تمّ تحديد جوّ هذا الدعاء بحيث يبدو وكأنّ أمير حرب يتحدث مع جنوده، ويريد أن يعلمهم الطريقة الصحيحة

لحاربة العدو، وهزيمته، وكما قال الله تعالى في كتابه الشريف: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (انفال، ٦٠)، يريد أن يجهزهم للحرب مع العدو: (وَكَثُرْ عِدَّتَهُمْ) (وَأَشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ) (وَأَعِزَّهُمْ بِالصَّبْرِ) (وَالطُّفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ) (وَعَرِّفُهُمْ مَا يَجْهَلُونَ)، وباستخدام جمل، نحو: (حَصَّنْ نُغُورَ الْمُسْلِمِينَ) (أَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ) (وَاحْرُسْ حَوَازِيَهُمْ) (وَأَمْنَعْ حَوْمَتَهُمْ) (أَلْفَ جَمْعُهُمْ) (تَوَخَّذْ بِكَيْفَايَةِ مُؤَيِّمِهِمْ)، يشير إلى ضرورة الوحدة والتضامن ضد العدو، وبهذه العبارات يهدف إلى تشجيع المسلمين على الحفاظ على وحدة الإسلام، وكيان المسلمين.

كذلك، تدلّ النتائج على أن اختلاف الثراء اللفظي بين دعائي ١٩ و ٢٦ قليل، وكلاهما من «الفئة الأخلاقية». في دعاء ١٩ يذكر الإمام السجاد (ع) السمات المتنوعة للغيث، كآته (ع) يريد أن يعلم القارئ أن يكون دائماً في فعل الخير مثل المطر بهذه الخصائص المختلفة، وهو مفيد للجميع -سواء كانوا طيبين أو سيئين- وليس له من ضرر. وفي دعاء ٢٦ يعبر عن ١٨ قضايا أخلاقية مختلفة، ومتنوعة؛ نحو: (الْعَارِفِينَ بِحَقِّنَا - وَقَفَّهُمْ لِإِقَامَةِ سُنَّتِكَ - الْأَخْذِ بِمَحَاسِنِ أَدَبِكَ - إِزْفَاقِ ضَعِيفِيهِمْ - سَدِّ خَلَّتِيهِمْ - عِبَادَةِ مَرِيضِيهِمْ - هِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِيهِمْ - ...). وفي شكل الدعاء يحاول بناء الخلفيات الفكرية، والثقافية، وتموّل الفضائل الأخلاقية في المجتمع، ولأنه (ع) عاش في زمن كان من المستحيل إرشاد الناس بشكل مباشر، فقد أراد رفع مستوى فهم الناس بهذه الطريقة، ليصلح الفجوة التي نشأت بعد وفاة الرسول الأعظم (ص) بين المسلمين ودين الإسلام الصحيح.

قد عرف الأئمة (ع) من قبل معاصريهم -سواء من الشيعة وأهل السنة - كالعلماء والمراجع، فمن الطبيعي أن يقوم الأئمة (ع) بكتابة أدعية يمكن انتقالها إلى الآخرين، وأن تصبح تراثاً مشتركاً (تشييتيك، ١٣٨٤ش: ١٠١)؛ وبما أنه أنذاك كان الأئمة المعصومون (ع) يعتبرون أسوة حسنة للمسلمين، فالدعاء في تلك الظروف كان يعتبر أنفع وأجدر وسيلة موجودة وممكنة اختارها الإمام السجاد (ع) لهداية الناس. إنّ النصوص الأدبية تبقى ثابتة وخالدة؛ لأنها تخترق النفس البشرية، فاختيار هذا الأسلوب من قبل الإمام السجاد (ع) بالإضافة إلى اجتنابه عن الأذى من قبل مخالفيه، يتسبب في التوغل الأكبر في قلوب المسلمين المعاصرين له، أو الذين يولدون في العصور القادمة ويقروا أدعيته، وقد زاد الإمام (ع) بهذه الطريقة من فاعلية كلماته لبناء المجتمع المثالي.

٤. النتائج

إنّ تطبيق النظريتين -أي "جونسون" و"بول وزملائه"- على العينات المختارة من الصحيفة السجادية من حيث الثروة اللفظية تدلّ على هذه النتائج:

- وفقاً لنظرية جونسون، إنّ أعلى نسبة للثراء اللفظي للصحيفة السجادية يتعلق بدعاء ١٩، والأدنى يتعلق بدعاء ٣٨، واختلاف الثروة اللفظية بين العينات المختارة ليس كثيراً، فأسلوبها ثابت تقريباً.
- وفقاً لنظرية بول وزملائه، فإنّ أعلى نسبة للثراء اللفظي يتعلق بدعائي ١٩ و ٢٩، وأدناها يتعلق بدعائي ٣٨ و ٥٤، ولكن اختلافها بين دعائي ١٩ و ٢٩، وأيضاً بين دعائي ٣٨ و ٥٤، ليس كثيراً؛ بحيث نستطيع أن نقول بأنّ نتيجة تطبيق

النظريتين متشابهة ومطابقة.

- تدلّ النتائج -على ضوء النظريتين-، على أنّ أعلى نسبة للثروة اللفظية تتعلق بالفئة الأخلاقية، وأدناها يتعلق بالفئة التاريخية.
- إنّ الاختلاف القليل بين النسبة الأكبر للثروة اللفظية وأدناها في الصحيفة السجادية، يدلّ على عدم حرية تعبير كبيرة للإمام (ع)، وعدم إمكانه استخدام أي كلمة يريد، وإنّه يجمل نحو: (يَا فَارِجَ الْهَمِّ) (كَاشَفَ الْعَمَّ) (وَأَذْهَبَ بِيَلِيَّتِي)، قد أشار إلى الظروف، وقد استخدم كلمات كانت ملائمة مع ظروف عصره، ولأنّ الظروف كانت متشابهة لجميع الأدعية، فهي تملك نفس الثراء اللفظي تقريباً.
- تدلّ نتائج تطبيق النظريتين على أنّ هناك ارتباط بين الموضوع والثروة اللفظية في العينات المختارة من الصحيفة السجادية، بحيث الأدعية ١٠ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ التي تعتبر من «الفئة العبادية»، لها ثروة لفظية متشابهة تقريباً، وأيضاً اختلاف الثراء اللفظي بين دعائي ١٩ و ٢٦ قليل، وكلاهما من «الفئة الأخلاقية»، وفيهما يعلم القارئ سلسلة من القضايا الأخلاقية من أجل بناء المجتمع أخلاقياً، وثقافياً.
- لقد أثر غرض الإمام (ع) من كتابة الأدعية على كيفية اختياره الكلمات، وبالتالي على الثراء اللفظي للأدعية. فحيثما أصرّ على السؤال والطلب (نحو: دعاء ٣٨)، استخدم كلمات مكررة ممّا قلل من الثروة اللفظية، وحيثما أراد أن يشير إلى الخصائص الأخلاقية المختلفة (نحو: دعاء ١٩)، استخدم كلمات مختلفة ومتنوعة، ممّا زاد من ثرائه اللفظي.

المصادر والمراجع

* قرآن كريم

- ١- أبوالعدوس، يوسف (٢٠٠٧م). الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط ١، عمان: دار الميسرة والتوزيع والطباعة.
- ٢- انصاريان، حسين (١٣٨٩ش). تفسير وشرح الصحيفة السجادية، قم: دار العرفان.
- ٣- اطهري نيا، مریم و مصطفى کمال جو (١٣٩٨ش). «النقد الصوري للدعاء السادس عشر من الصحيفة السجادية»، جستارهای عربی، العدد ٢، صص ١١٤-١٣٦.
- ٤- بلیث، هنریش (١٩٨٩م). البلاغة والأسلوبية، ترجمة وتقدم وتعليق: محمد العمري، ط ١، منشورات دراسات أساس فاس.
- ٥- بهشتي بور، فاطمة وعلیرضا نظري (١٤٣٨ق). «مقارنة أسلوبية بين السور المكية والمدنية في تنوع المفردات في ضوء نظرية جونسون (سورتي طه والنور نموذجين)»، آفاق الحضارة الإسلامية، السنة العشرون، العدد الأول، صص ١٩-٤١.
- ٦- الجزائري، نعمة الله (١٤٢٠ق). نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، ط ١، بيروت: دار المحجة البيضاء.
- ٧- چیتیک، ویلیام (١٣٨٤ش). «نظرة على الصحيفة السجادية»، ترجمة: حسين پورقاسميان، سفینه، العدد ٦، صص ٩٣-١٠٧.

- ٨- خلف، حسن، مرضيه آباد، سيد حسين سيدى، بلاسم محسنى (١٣٩٣ش). «تحليل جمالي للصور الفنية والموسيقية للصحيفة السجادية»، الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ٣٣، صص ٥٧-٧٦.
- ٩- رازي، محمد سليم (١٢٤٥ق). شرح الصحيفة السجادية، مخطوطة.
- ١٠- السد، نورالدين (٢٠١٠م). الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري، د.ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١١- سلمان پور، محمد جواد (١٣٩٢ش). لسان الدعاء في الصحيفة السجادية، ط ١، طهران: كلية العلوم القرآنية.
- ١٢- صدقي، حامد وكاظم عظيمي (٢٠٠٨م). «قياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب في مجال الأدب الملتزم: دراسة تطبيقية لنماذج من أشعار دعبل الخراعي، الشريف الرضي ومهيار الديلمي»، الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ١٠، صص ١-١٧.
- ١٣- قاسم بيوندى، زهرا؛ سيد محمدرضا ابن الرسول، محمد خاقاني (١٤٣٥). «تجليات الانزياح في الصحيفة السجادية (دراسة أسوبية)»، اللغة العربية وآدابها، السنة ١٠، العدد ٣، صص ٤٦٤-٤٤٩.
- ١٤- كرمي فرد، غلامرضا (١٣٩٦ش). «التناص السردى في الصحيفة السجادية بناءً على نظرية جيرارد جينت»، مطالعات ادبي متون اسلامي، السنة ٢، العدد ١، صص ٣٥-٦٠.
- ١٥- كليني، محمد بن يعقوب (١٤١١ق). أصول الكافي، د.ط، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- ١٦- متقي زاده، عيسى؛ علي حاجي خاني، سمي مديرى (١٤٤١ق). «الموازنة بين نَحج البلاغة والصحيفة السجادية على أساس الأسلوبية الإحصائية وفقاً لنظريتي بوزمان وجونسون»، آفاق الحضارة الإسلامية، السنة ٢٢، العدد ٢، صص ١٣١-١٥٧.
- ١٧- محمدى بايزيدي، مجيد؛ عيسى متقي زاده، علي رضا محمد رضايي (١٣٩٢ش). «التقابل في الصحيفة السجادية وأثره في الانسجام»، دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ١٥، صص ٩٥-١٥٦.
- ١٨- مصلوح، سعد (١٩٩٢م). الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، ط ٣، القاهرة: عالم الكتب.
- ١٩- ----- (١٩٩٣م). في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ط ١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- ٢٠- المظفر، محمد حسين (١٤٠٣ق). الدليل إلى موضوعات الصحيفة السجادية، قم: جامعة المدرسين في الحوزة العلمية.
- ٢١- نعمتي قزويني، معصومة (١٤٣٥ق). «الخطاب الأدبي في الصحيفة السجادية (دراسة الخصائص الأدبية للدعاء الأول نموذجاً)»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، السنة العشرون، العدد ١، صص ٣٩-٥٩.
- [22]Baayen, H., Halteren, H., Neijt, A., and Tweedie, F., (2002). "An experiment in authorship attribution", 6^{es} Journees internationales d'Analyse statistique des Donnees Textuelles, Pp. 1-8.

- [23] Bazerman, Ch., Bonini, A., and Figueiredo, D., (2009). *Genre in a Changing World*, The WAC Clearinghouse, Fort Collins, Colorado: Parlor Press.
- [24] Hoover, D.L. (2003). "Another Perspective on Vocabulary Richness", *Computers and the Humanities*, No. 37, Pp. 151-178.
- [25] Stamatatos, E., Fakotakis, N., and Kokkinakis, G., (2000). "Automatic Text Categorization in Terms of Genre and Author". *Computational Linguistics*, 26(4), Pp. 471-495.
- [26] Yule, G., (1944). *The Statistical Study of Literary Vocabulary*, UK: Cambridge University Press.

References

- [1] Abu Al-Adous, Y., (2007). *Stylistics, Vision and Application*, 1st Edition, Oman: Daar Al-Maysarah Distribution and Printing. [In Arabic].
- [2] Atharinia, M.; Kamaljoo, M., (2019). "Formal analysis of the sixteenth prayer of Sahifa Sajjadih", *Journal of Arabic Syntactic Inquiries*, 1st Year, No.2, Pp. 114-136. [In Persian].
- [3] Ansarian, H., (2010). *The Interpretation and explanation of Sahifah Sajjadiah*, Qom: Daar Al-Erfaan. [In Persian].
- [4] Baayen, H., Halteren, H., Neijt, A., and Tweedie, F., (2002). "An experiment in authorship attribution", *6^{es} Journees internationales d'Analyse statistique des Donnees Textuelles*, Pp. 1-8.
- [5] Bazerman, Ch., Bonini, A., and Figueiredo, D., (2009). *Genre in a Changing World*, The WAC Clearinghouse, Fort Collins, Colorado: Parlor Press.
- [6] Beheshtipoor, F., Nazari, A., (2017). "A stylistic comparison between the Makki and Madani surahs in the diversity of vocabulary in the light of Johnson's theory (Taha and Al-Nour as samples)", *Aafaah Al-Hezarah Al-Eslaamieh*, 20(1), Pp. 19-41. [In Arabic].
- [7] Blyth, H., (1989). *The Rhetoric and Stylistics*, Translation, Presentation and Commentary: Mohammad Al-Omari, 1st Edition, Publications of Assas Faas. [In Arabic].
- [8] Chittick, W., (2005). "A look at the Sahifah Sajjadiah", Translation: Hossein Poorghaasemian. *Safineh*, No.6, Pp. 93- 107. [In Persian].
- [9] Ghasem peyvandi, Z., Ibn Al-Rasoul, M. & Khaghani, M., (2014). "The manifestations of displacement in the Sahifah Sajjadiyah (the stylistics study)", *Arabic Language and Literature*, 10(3), Pp. 449-464. [In Arabic].
- [10] Hoover, D.L., (2003). "Another Perspective on Vocabulary Richness", *Computers and the Humanities*, No. 37, Pp. 151-178.
- [11] Jazaeri, N., (1999). *The light of lights in the explanation of Sahifah Sajjadiah*, 1st, Beirut: daar Al-Mahjah Al-Bezaae. [In Arabic].
- [12] Karimifard, Gh., (2017). "Intertextuality of Narrative in Sahifah Sajjadiah Based

- on Gerard Genette's Theory", *Literary Studies of Islamic Texts*, 2(1), Pp. 35-60.[In Persian].
- [13] Khalaf, H., Aabaad, M., Seyyedi, H., Mohseni, B., (2014). "Aesthetic analysis of the artistic and musical images of Sahifah Sajjadiah", *Iranian Association of Arabic Language and Literature*, No.33, Pp. 57-76.[In Persian].
- [14] Koneini, M., (1990). *Ossool Al-Kaafi*, Beirut: daar Al- taa'arof For publications. [In Arabic].
- [15] Maslough, S., (1992). *The Style, The Statistical Linguistic Study*, 3st, Cairo: Aalam Al-Ketaab.[In Arabic].
- [16] -----, (1993). *In the Literary Text, The Statistical Stylistic Study*, 1st Edition, Cairo.[In Arabic].
- [17] Mohammadi, M., Motaghizadeh, I & Mohammadrezaie, A., (2013). "The Contrast In the Sahifah Sajjadiyah and its effect on the harmony", *Studies in Arabic Language and Literature*, No.15, Pp. 95-156. [In Arabic].
- [18] Motaghizadeh, I., Hajikhani, A., & Modiri, S., (2020). "The balance between the NahjolBalaghah and Sahifah Sajjadihya based on the statistical stylistics according to the Busemann and Johnson's theories", *Aafaagh Al-Hezarah Al-Eslamiah*, 22(2), Pp. 131- 157.[In Arabic].
- [19] Mozafar, M., (1982). *The Guide to the Subjects of the Sahifah Sajjadiyah*, Qom: University of Teachers in the Howzah. [In Arabic].
- [20] Neamati, M., (1985). "Literary discourse in the Sahifah Sajjadiyah (Study of the literary characteristics of the first pray as a sample, *Studies in Humanities*, 20(1), Pp. 39- 59.[In Arabic].
- [21] Raazi, M., (1824). *The Explanation of Sahifah Sajjadiah*, Manuscript. [In Arabic].
- [22] Sad, N., (2010). *The Stylistic and Poetic Discourse Analysis*, Al-Jazaer: Hoomah Printing, Publishing and Distribution.[In Arabic].
- [23] Salmaanpoor, M., (2013). *The Language of Prayer in Sahifah Sajjadiah*, 1'st Edition, Tehran: Faculty of Quranic Sciences.[In Persian].
- [24] Sedghi, H., & Azimi, K., (2008). "Measuring the diversity of vocabulary in the literature: the poetry of Da'bal Al-Khuzae, Al-Sharif Al-Razi and Mahyar Al-Daylami as case study", *Iranian Association of Arabic Language and Literature*, No.10, Pp.1-17.[In Arabic].
- [25] Stamatatos, E., Fakotakis, N., and Kokkinakis, G., (2000). "Automatic Text Categorization in Terms of Genre and Author". *Computational Linguistics*, 26(4), Pp. 471-495.
- [26] Yule, G. (1944). *The Statistical Study of Literary Vocabulary*, UK: Cambridge University Press.

The Difference of Vocabulary Richness in *Al-Sahifah Al-Sajjadiyyah* Base on Theories of “Yule” et al. and “Johnson”

Isa Motaghizadeh^{1*}, Ali Hajikhani², Somayyeh Modiri³

1. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran
2. Associate Professor, Department of Quraan and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.
3. MA in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.

Abstract

One of the most important ways to understand people's thoughts is to study their written works. Each author draws a method consistent with his or her desired goals in order to affect the minds of readers. The style plays an important role in content transfer and access to the purpose of writing, because the readers' inclination to read texts depends a lot on the proper structure of sentences. The most important modern trends are Stylistic that has multiple approaches, including Statistical Stylistics, a trend that uses quantity to achieve quality. This research deals with the study of Statistical Stylistics in *Al-Sahifah Al-Sajjadiyyah*. Ten prayers **based on their words and subjects** were selected and then compared their vocabulary richness, according to the two theories propounded by Yule and his colleagues, and Johnson, through descriptive-analytical and statistical approaches. We concluded that the highest vocabulary richness of *Al-Sahifah Al-Sajjadiyyah* is for the prayer 19 (Johnson's theory), and prayers 19 and 29 (by theory of Yule et al.), and the lowest is for the prayer 38 (Johnson's theory), and the prayers 38 and 54 (by theory of Yule et al.). **Thus**, according to the two theories, the highest vocabulary richness is related to the moral category and the lowest is related to the historical category, but the differences between them was not much, and the reason of this differences have been the impact of social conditions.

Keywords: Statistical Stylistics; Vocabulary Richness; Yule et al.; Johnson; *Al-Sahifah Al-Sajjadiyyah*.

* Corresponding Author's E-mail: motaghizadeh@modares.ac.ir

تفاوت غنای واژگانی در صحیفه سجادیه بر اساس دو نظریه «یول» و همکارانش و «جانسون»

عیسی متقی زاده*، علی حاجی خانی^۲، سمیه مدیری^۳

۱. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران
۲. دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران
۳. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

چکیده

یکی از مهم‌ترین راه‌های فهم افکار اشخاص، بررسی آثار مکتوب آن‌ها است. هر نویسنده‌ای، سبکی متناسب با اهداف مورد نظر خود را برمی‌گزیند تا بر خوانندگان، تأثیر گذارد. سبک، نقش مهمی در انتقال مطلب و رسیدن به هدف نگارش، ایفا می‌کند؛ زیرا تمایل خوانندگان به خواندن متن، بیشتر بستگی به ساختار مناسب جمله دارد. یکی از مهم‌ترین گرایش‌های جدید، سبک‌شناسی است که رویکردهای مختلفی دارد؛ از جمله: سبک‌شناسی آماری که از کمیت برای رسیدن به کیفیت، استفاده می‌کند. این تحقیق به بررسی سبک‌شناسی آماری در صحیفه سجادیه می‌پردازد. ده دعا بر اساس تعداد کلمات و موضوع آن‌ها به عنوان نمونه، انتخاب کرده و سپس با استفاده از رویکرد توصیفی-تحلیلی و آماری، با بهره‌گیری از دو نظریه مبتنی بر تکرار واژگان در متن، یعنی نظریه یول و همکارانش و نظریه جانسون، غنای واژگانی آن‌ها را مقایسه کردیم. در نهایت، به این نتیجه رسیدیم که طبق هر دو نظریه، بیش‌ترین غنای واژگانی صحیفه سجادیه، مربوط به دعاء ۱۹ (نظریه جانسون) و دعاهای ۱۹ و ۲۹ (نظریه یول و همکارانش) و کم‌ترین آن، مربوط به دعاء ۳۸ (نظریه جانسون) و دعاهای ۳۸ و ۵۴ (نظریه یول و همکارانش) است. پس مطابق با هر دو نظریه، بیش‌ترین غنای واژگانی، مربوط به دسته اخلاقی و کمترین آن، مربوط به دسته تاریخی است اما غنای واژگانی بین نمونه‌های انتخابی تفاوت چندانی نداشته و این اختلاف، به دلیل تأثیر شرایط اجتماعی بوده است.

کلمات کلیدی: سبک‌شناسی آماری، غنای واژگانی، یول و همکارانش، جانسون، صحیفه سجادیه